فاجعة كل يمني في الشهيد عبدالغني

محمد حسين النظاري

■ إنا لله وإنا إليه راجعون، فُجِعتُ كما فُجع اليمنيون اجمع، بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى شهيد اليمن الأستاذ الجليل عبدالعزيز عبدالغني- وليس فقط بمدينة حيفان مديرية القبيطة محافظة تعز مسقط رأسه - الذي وافاه الأجل في هذه الليالي الفاضلة من العشر الأواخر من رمضان المكرم، متأثرا بجراحه جراء العمل الإرهابي الغادر والجبان الذي استهدفه وهو في معية ربه يؤدي فرض صلاة الجمعة الأولى من شهر رجب الحرام، في مسجد النهدين بدار الرئاسة مع فخامة الأخ رئيس الجمهورية حفظه الله وشفاه ومعه كل المصابين.

لا أبالغ إن قلت بأن كل اليمنيين قد دخل الحزن بيتَ كُلٍّ منهم بلا استثناء، لأن الأستاذ الفاضل عبدالعزيز عبدالغني يُجمع الكل على حبه وتقديره صغيرا وكبيرا، رجالا ونساء، عسكريين ومدنيين، قبائل ومشايخ، كتاب ومفكرين، عمال وأساتذة جامعات، ريفيين وحضريين، بل ومعارضة قبل السلطة، فأفراد الشعب اليمني قاطبة يُكنون له المودة والاحترام والتقدير، وذلك للأدوار الكبيرة التي أداها - رحمه الله - في خدمة اليمن أرضا وشعبا وحكومة، فهو من السياسيين المخضرمين في بلادنا، والذي ومنذ ولادته في ٤ يوليو من عام١٩٣٩ م سعى لتلقي العلوم المختلفة، فقد تلقى يرحمه الله تعليمه الأولي بالكُتّاب ثم التحق بكلية عدن، وتخرج منها مدرساً في المدرسة المتوسطة في التواهي بعدن.

ومع إشراق الثورة اليمنية الخالدة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م تخرج من كلية الاقتصاد من جامعة كولورادو الأميركية حيث كان يواصل تعليمه في الدراسات الجامعية، وبعدها نال مؤهل الماجستير من نفس الكلية سنة ١٩٦٤ بعد قيام ثورة ١٤ من أكتوبر المجيدة بسنة واحدة، ليكون بذلك من أوائل المتعلمين اليمنيين في الشطرين، والذي نقل تجربة دراسته على ارض الواقع، حيث تدرج في مختلف الوظائف والأدوار التعليمية فعمل مدرساً بعد أن نال الماجستير لمادة اللغة الانجليزية والعلوم الاجتماعية والتجارية في كلية بلقيس بعدن منذ عام١٩٦٤ م حتى سنة١٩٦٧ م.

ودخل رحمه الله عالم السياسة بتعيينه وزيراً للصحة في نوفمبر عام١٩٦٧ م وحتى يناير عام١٩٦٨ م، ومن ثم شغل مديراً في البنك اليمني للإنشاء والتعمير وعُين بعدها وزيراً للاقتصاد في سبتمبر عام١٩٦٨ م وحتى أبريل عام١٩٦٩ م وتقلد بعد ذلك منصب رئيس المكتب الفني للمجلس الأعلى للتخطيط حتى يناير١٩٧٠ م، حيث عين مرة أخرى وزيراً للاقتصاد في ابريل وحتى أغسطس عام١٩٧١ م، كما تقلد منصب محافظ البنك المركزي اليمني في أغسطس١٩٧١ م وحتى يناير عام ١٩٧٥م.

تسلم مقاليد رئاسة الوزراء في ٢٣ يناير١٩٧٥ م بعد أن تولى الرئيس الشهيد المقدم إبراهيم الحمدي والذي قال عنه حينها : سأكلف رجلا لم يعرف في عالم السياسة ولكنه رجل عُرف بنزاهته وعلمه، وقد استمر - رحمه الله - في شغل منصب رئيس الحكومة حتى عام١٩٧٨ م، وهو التاريخ الذي تسلم قيادة البلاد فيه ابن اليمن البار فخامة الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله وشفاه وسدد على طريق الخير خُطاه - وجميع المصابين من أبناء هذا الوطن الغالي.

وكما كان - رحمه الله - مناضلاً في الشطر الشمالي من الوطن، كان من بين الذين أسسوا للوحدة اليمنية المباركة وعدوا لها وناضلوا من اجل تحقيقها، وبعد اعلان قيام الجمهورية اليمنية عين عضواً في مجلس الرئاسة في ٢٢ مايو، ثم تم تكليفه برئاسة الوزراء في١٩٩٤ م، والتي استمرت حتى انتخابات ابريل عام ١٩٩٧م.

وختم رحمه الله خدمته لوطنه وأمته بتولي منصب رئيس المجلس الاستشاري الذي انتهت فترته الدستورية والقانونية بإقرار التعديلات الدستورية في فبراير٢٠٠١ م، ليتحول إلى مجلس الشورى الذي تولى رئاسته أيضاً حتى وفاته يرحمه الله.

(عبر من حياته يرحمه الله)...

كان من بين الرجال القلائل الذين خدموا اليمن في ظل أكثر من رئيس دولة، وكان أيضا من ضمن القلائل الذين شاركوا في رئاسة الحكومة قبل وبعد الوحدة المباركة، فيما كان من الرجال النادرين جدا الذين عملوا في كل مرافق الدولة السياسية والاقتصادية والتعليمية، فعمل مدرساً ووزيرا، ومحافظاً للبنك المركزي، ورئيسا للوزراء، ورئيسا للمجلس الاستشاري ولمجلس الشورى، وعضوا في مجلس الرئاسة، بحيث انه لم يترك مكانا يستطيع فيه خدمة أبناء شعبه إلا وعمل فيه بصمت وبعيداً عن بهرجة الأضواء، ظل في جميع هذه المناصب محافظا على ابتسامته الهادئة الغير متكلف فيها، يتحدث في النادر ولكنه حديث يلامس الحقائق ويضع الحلول ويرسم الاستراتيجيات.

ورغم طيلة فترة عمله بالدولة وتقلده لأرفع المناصب، لم يعرف عنه - رحمه الله - اي مظاهر للفساد والإفساد، فقد كان بعيدا عن الشللية والقبلية والمناطقية، وكان نظيف اليد، ولم يلوثها بأخذ الأموال العامة ولا بنهب أراضي الدولة ناهيك عن ممتلكات المواطنين، ولم يقم بإذلال البسطاء والتكبر على المساكين، ولهذا فإننا نعزي الوطن قبل المواطنين في وفاة رجل كهذا، فقدته الأمة اليمنية، وخسرت برحيله احد اشرف أبنائها الأوفياء، الواقفين إلى صف الشرعية الدستورية، وأحد الذين لم يحيدوا قيد أنملة عن الحفاظ على أمن واستقرار ووحدة الجمهورية اليمنية.

إن خسارة الوطن كبيرة وخسارة الأخ الرئيس لا يعادلها خسارة، فقدْ فقد فخامته أخا عند المحن وصديقا عند الشدائد، وصدوقا عند الملمات، وحكيما عند احتدام الفتن، ومترفعا عن صغائر الأمور، إن خسارته لكبيرة برحيل رفق دربه، والذي أعانه على الارتقاء بالخدمات العامة للمواطن، وفي إرساء الديمقراطية، وتحقيق الوحدة، وفي الدفاع عنها، ولم يجد منه - رحمه الله - إلا الوفاء والتضحية والعطاء والبذل.

لنتعلم من حياة شهيدنا رحمة الله عليه، العلم والعمل الصادق، فلم يصل - رحمه الله - إلى ما وصل إليه بفضل قبيلته، ولا برفعة أسرته، ولا بثقل وساطته، ولكنه وصل بعلمه وتفانيه وإخلاصه، لقد كان أنموذجا في رجل الدولة الذي يوصله علمه إلى حيث يجب أن يكون، وعندما وصل لم يكن مختالا ولا متعاليا ومتكبرا، ولم يستقو بسلطته على من هم دونه ليقهرهم، بل كان أخاً لمن يُقارنهم، وأباً لمن هم دونه، وابناً لمن هم اكبر منه، وبهذا كله استحق محبة الجميع بلا استثناء.

إن عزاءنا في شهيد الوطن الكبير أن روحه الطاهرة أسلمت نفسها لبارئها وهي بالقرب من البقاع المقدسة، وأنها انتقلت لربها متأثرة بالقتل العمد الذي طالها غدرا وهي تؤدي صلاتها لمولاها عزّ وجل.

وعزاؤنا أيضا فيه انه كان مثالا للرجل الصادق الصدوق، المتفاني في عمله المخلص في أدائه، وانه كان والى آخر لحظة في حياته ثابتاً على مبادئه الوطنية، مؤمناً بالله وبرسوله وبصف ولي أمره، وموقناً بأن قدر اليمن مع الحوار، وان قضاياه لا يمكن أن تُحل ألا بالتفاهم تحت سقف دولة الجمهورية اليمنية.

فرحم الله شهيدنا وتغمده بواسع رحمته، وجعله من المعتوقين من النار في هذه الليالي المباركات، وألهم الوطن وقيادته وأهله ومحبيه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

باحث دكتوراه بالجزائر
mnadhary@yahoo.com

دمعة حزن على شهيد الوطن الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني

رياض شمسان

■ فقدت اليمن يوم أمس الاثنين ٢٢ رمضان ١٤٣٢هـ، ٢٢ أغسطس ٢٠١١م، رمزاً كبيراً من الرموز الوطنية وهو شهيد الوطن الكبير الأستاذ الفاضل عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى الذي وافاه الأجل عصر يوم أمس في مستهل العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم بعد معاناة كبيرة وصبر جليل من الجراح العميقة التي أصيب بها في الحادث الإجرامي الآثم الذي استهدف فخامة رئيس الجمهورية وكبار قيادة الدولة بجامع دار الرئاسة بصنعاء في الثالث من شهر يونيو الماضي..

ولكم تمزقت نياط قلوب كل أبناء اليمن الشرفاء داخل الوطن وخارجه ألماً وحسرة على رحيل شهيد الوطن الأستاذ الجليل عبدالعزيز عبدالغني.. هذا الرجل القائد الإنسان الشريف النزيه الذي رحل عنا عن عمر ناهز الـ٧٢ عاماً بعد حياة حافلة بالعطاء الوطني المتدفق بالأمانة والوفاء والمصداقية التي دخل بها قلوب اليمنيين بدون استئذان..

وبالرغم من حزني العميق.. والدموع تذرف ألماً وحسرة على الفقيد الغالي الأستاذ الجهبذ عبدالعزيز عبدالغني الذي عملت معه مرافقاً صحفياً «٣٥» عاماً رأيت أنه لا بد لي من أبادر في كتابة هذا المقال السريع على أن أواصل الكتابة عنه في أعداد قادمة من «الثورة» إن شاء الله.. لأن الحديث عنه لا يتسع له مقال أو مقالات.

فعلى مدى خمسين من عمره وهب الفقيد العزيز الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني، حياته لخدمة الوطن بوفاء وإخلاص بدءاً من عمله كمدرس في عدن في عام ١٩٦٢م وحتى عام ١٩٦٧م.. ثم انتقل بعدها إلى صنعاء التي تقلد فيها الكثير من المناصب القيادية في المؤسسات الحكومية ثم قيادة الدولة كنائب لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وسخر كل إمكانياته من كفاءة عالية وخبرة متميزة وأمانة ومصداقية وعمل دؤوب من أجل خدمة الوطن وحقق النجاحات تلو النجاحات الكبيرة والانجازات الوطنية العظيمة التي انتزع بها ثقة وإعجاب قادة البلاد والمسئولين والجماهير اليمنية فكان دائماً موضع حب وتقدير الجميع..

حقاً إنه رجل التنمية الأول.. والمفكر الاقتصادي الكبير.. والسياسي المحنك.. المشهود له بالأخلاق الإنسانية الحميدة يزرع الحب لكل الناس.. لم يجرح أو يسيء إلى أي إنسان في حياته.. عهده الجميع متواضعاً يعمل الخير لليمن أرضاً وشعباً.. ولهذا تمزقت قلوب كل الناس عليه ألماً وحزناً..

ندعو الله جل شأنه أن يتغمد فقيد الوطن الشهيد الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمنا وأهله وذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

في سماء المجد

يحيى محمد العلفي

■ تتألق الألوان وتزهو السواريات المرتفعة والهامات الباسقة في سماء المجد اليماني ليرفرف علم الجمهورية اليمنية في ظل الوحدة المباركة التي أعادت لهذا الشعب قوته وعزته ومجده ومكانته بين أمم وشعوب العصر الحديث..

فالألوان المتألقة التي تزهو وترفرف في سماء الوطن اليمني الحبيب فوق سواريات المباني والميادين والساحات العامة وعلى قمم الجبال الشامخة هي الألوان المعبرة عن روح الأمة وقيمها وأهدافها العظيمة، فيما عرفناه منذ مراحل..

الدراسة في طابور الصباح بتحية العلم.. هذا العلم الوطني ذو الألوان الثلاثة «الأحمر - الأبيض - الأسود» - ليعبر عن دلالات ومعان وطنية سامية يعتز بها ويحترمها كل مواطن يمني شريف..

العلم الجمهوري هو الرمز المعنوي النبيل الذي يقدسه ويناضل تحت لوائه كل شرفاء اليمن وعظمائه تمجيداً وتخليداً لشعار:

في سماء العلياء رفرف ياعلم - واسمع الدنيا أهازيج النغم

والتبقى الثورة والوحدة والنظام الجمهوري هي العنوان البارز والمنهج السليم لمسارات العمل الوطني والبناء النهضوي الجديد الذي تتبناه كل قوى الشعب وكمنطلق حيوي للتوجه نحو المستقبل المشرق وبناء الحاضر المزدهر للدولة اليمنية الحديثة تحت مظلة الوحدة وعلمها الجمهوري الخفاق بطول اليمن وعرضها..

ولأننا اليوم نعيش أوضاعاً استثنائية بفعل أزمة التغيير التي أسموها عبثاً «ثورة التغيير» - وحلت بسببها الكثير من المحن والفتن، فيما صاحبتها نكبات وكوارث في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية بما تركته من عوامل المعاناة والقلق ومن الاحتقان والآثار السلبية السيئة على كافة المستويات والجوانب وصار الواقع اليمني الراهن والمستقبلي بسبب ذلك يكتنفه الغموض والتشاؤم والانحسار .. فإننا مدعوون جميعنا في هذه الوطن لأن نتيقظ ونتنبه لعواقب وخلفيات ما يجري وما يخطط لنا من مكايد ومباغتات عدوانية تديرها عقول شيطانية وتنفذها أياد عبثية لاتحب الخير لهذا البلد ولاتريد له ولشعبه الأمن والاستقرار والسلام .. ونحن بإزاء ذلك نقف فريقين مختلفين على عتبات هذا الخطر الداهم علينا من بين صفوفنا - نقامر ونغامر ببلادنا وبمصيرنا باتجاه المجهول المعتم الذي لانستطيع معه أو خلاله السير إلاّ إلى الجحيم وإلى التناحر والحروب وتدمير مابنته الجهود الوطنية المخلصة خلال السنوات الماضية..

فهل حان الوقت لأن نرتقي إلى سماء المجد ونغلب المصالح العليا على مصالح الذات الضيقة.. وأن نتغاضى عن قضايانا وخلافاتنا الجانبية ونترك مسائل الأغراضيات والبغضاء لمصلحة اليمن ولتجنيب بلادنا محنة هذه الفتنة وتبعات مايترتب عليها من عواقب لا تحمد لها الأفعال والأقوال - وقبل فوات الأوان.

أين حماية المستهلك؟

عمر كويران

■ لم يسمع المواطن خلال مرحلة تأزيم السوق من قبل تسبب في تأزيمه عن جمعية حماية المستهلك التي ركن هذا المسكين أنها حامية حماه في مثل هذه المواقف عبر تواجدها في السوق لإرساء قاعدة تثبيت لمحط خصائصه من فعل ما يتعرض له من مزاجية لمبطون المتخصصين بكيفية رفع الأسعار أثناء الأزمات ..

جمعيتنا المجموعة الأكبر اتساعاً في عداد المعتمدين على الأسواق تعمدت الصمت الرهيب دون أن تحكي ولو في باب المكانة التي هي يخول لها الحكا ولو بأقل تعبير حتى ولو مجاملة لتعريف منتسبيها أن هناك من يحميه وإن كان بالكلام لانعدام قدرتها على عمل شيء تكون هي مصدر قوة للحماية.

بالتأكيد يأسف المجتمع ويندب حظه بوجود كيان منظم من أجله لا يستطيع فعل أو قول شيء تجاه أية معاناة على كتف المواطن .. وهناك يسأل أحدهم بالقول ما فائدة جمعية حماية المستهلك وهي لا تملك حقا بحماية نفسها؟ وآخر يقول: لم نعرف منذ معرفتنا بالسوق بطول زمن وجود هذه الجمعية غير اسمها فقط في المقابل نسأل نحن نيابة عن المساكين .. هل بالفعل .. توجد جمعية حماية لنا من جور ما يفعل بنا التجار وغيرهم ممن لديهم القدرة على الاحتكار لرفع الأسعار التي نكتوي بها في هذه الفترة الزمنية من حال الوضع.

ومن ياترى بيده الاقتدار للتحدث باسمنا لدى هذا المسئول أو ذاك لربما منح الحديث اهتمام الدولة وضع حد من مسارعة التصاعد اليومي الذي نتكبده ما بين سويعات اليوم.

وما ذنبنا تنعكس الإشكاليات علينا كوننا فئة لا حول لها ولا قوة ونحن ندفع الثمن غالياً دون من يعير موقعنا نظرة رحمة أو شفقة بنا.

× الأخ عبده سيف عثمان ساقه المجال للحديث عن جمعية حماية المستهلك كمتضرر خابت كل الآمال لاقتباس ولو بصيص أمل من هذا الكيان حين يصف الجمعية في مشتل مطرحها أنها كالكسيح الذي يدعي القوة وهو في كل مكانه ثابت وينظر إليه الجميع بحسرة وندم .. فكيف يمكن وصف جمعية وهي رهينة بمسار لا تقوى على التصرف.

مشيراً إلى مكانة جمعيات الحماية لمستهلكي الدول التي عرفها من خلال اغترابه بها ومجمل النشاط المميز الذي تسوقه لمجتمع دولها وكيف تواجه مثل هذه الإشكاليات بمعطيات قانونية تستند إلى حقيقة المعرفة لمضمار الأسعار منذ انطلاق الكيان من المنشأ حتى الوصول إلى بلد البيع بتعميد المحدد المكتوب والمعتمد بختم الجهة المعنية لسعر البيع بعد توافق كافة الجهات مع هذه الجمعيات على مصطلح الحق لهذا التعميد والإجراءات المشددة المتخذة ضد من لايلتزم بذلك. وإذا لم تكن جمعية حماية المستهلكين نصيراً متفاعلاً كمنظمة مجتمعية فلماذا هي في موقع البقاء لحمل هذا المسمى ويفترض أن تعلن عن وفاة مكونها كي لا تتحمل مسئولية الحديث عن عجزها والشماتة الملاحقة عن انعدام مهامها في الساحة.

× دعونا نطرح على جمعيتنا ما يجب النصح به وهو الإعلان إما عن الوفاة لدفن مآسي أعمالها مع من تقول إنها تحميه .. أو العودة إلى الله والعمل بنصح بخير ما هو مستحب وواجب عليها ككيان ملفت للانتباه بعيون ناظري نشاطها.

أخيراً نأمل رداً صريحاً وواضحاً بمعناه عما يجعلنا نستشف من الجمعية ما يثلج الصدر أو ينهي العلاقة بينها والمجتمع مع الشكر لما سبق إذا هناك ما يستحق الشكر لهذا الكيان.